

ابن رواحة وهو يشجع أصحابه على ملاقاته الروم، وحين نستعيد كلام ثابت بن أرقم وهو يرد على أبي هريرة شجاعته، حين بهرته كثرة الروم وعظمة استعدادهم..

وصورة أخرى كذلك نلمس فيها روح المسلمين العامة، حين نستعرض منظر أهل المدينة وهم يستقبلون الجيش صغارًا وكبارًا، يحثون في وجهه التراب ويعيرونه بالفرار؛ فيصحح لهم الرسول هذه الفكرة الخاطئة، ويزن الأمور بميزانها الصحيح، ويقدرها قدرها الواجب، فيقول: «ليسوا بالفرار، ولكنهم الكرار إن شاء الله».

ماذا تركت غزوة مؤتة في نفوس الروم

إن هذه الصورة وغيرها مما نستأنس به من شواهد المعركة، ترسم لنا الصورة العامة التي تركها المسلمون في أذهان أعدائهم يوم مؤتة. فمن الإسراف والمبالغة في التجنى إذن، أن نكلف المسلمين أن يفعلوا فوق ما فعلوا، حتى نقول بأنهم ظهروا على المشركين في هذه الغزوة. وإذا كانت الأمور بنتائجها والأعمال بخواتيمها، فقد كفى المسلمين ظهورًا على عدوهم أنهم تركوا في نفوسهم أثرًا من الرهبة، جعلهم يجمعون عن قتالهم، ويتكلمون عن متابعتهم؛ وأن هذا الأثر كان كافيًا لتأمين الحدود من ناحية